

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (891)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا. وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - 00:00:01

صالحين رضيبيين مقبولين يا عفو يا كريم ما بعده فهذا المجلس الثامن والتسعون في مذاكرة احاديث رياض الصالحين نعم سب بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد - 00:00:21

وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتاب رياض الصالحين باب استحباب طيب الكلام وطلقة الوجه عند اللقاء قال الله تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين. وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:00:42

وعن عدي بن حات في استحباب طيب الكلام وهو احسن ما يعبر عنه باللسان وطلقة الوجه وهو ما يلاقى به الانسان غيره انطلاقا الوجه اي في انسراحه لا في انعقاده - 00:01:05

وفي سماحته لم في انفلاته وان هذا من الخلق الكريم الذي امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وحث عليه ورغم اليه المؤمنين قال الله جل وعلا واحفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:01:29

حفظ الجناح وداره كما سبق على التواضع وعدم الترفع ومن حفظ ومن خفض الجناح لين الكلام وطبيه وطلقة الوجه وحسنه قال الله جل وعلا لنبيه عليه الصلاة والسلام شأن علاقته بالناس - 00:01:53

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اعفو عنهم واغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله مفاوضة القلب هو قسوته ينتج منها الصلافة في الكلام وفي الفعل - 00:02:28

كان صلى الله عليه وسلم متأدبا بادب ربه عالما به ولا يعرف عنه فحش القول البتة حتى مع عدوه صلى الله عليه وسلم انما شأنه السماحة واليسير ادرين القول الجناح في القول والفعل - 00:02:53

نعم مررتنا مواضع اشتد فيها صلى الله عليه وسلم على الناس غيره على دين الله قياما بالواجب وحذر امته من الوقوع في الهلكات وليس هذا مما يخالف هذا المنهج الكلام وطلقة الوجه - 00:03:18

من ذلك ما جاء في حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما انطلقا انا واخ لي للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا جلة من اصحابه وعودا على بابه وجلسنا ورائهم حجرة - 00:03:41

يعني من خلفهم المحتجلين لهم كانوا يتنازعون ايات في القدر هذا ينزع باية وهذا ينزع باية من الصحابة بل من جلتهم رضي الله عنهم قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

مغضبا كأنما فقى في وجهه حب الرمان فاخذ حصى وحصد به القوم اذا قوله فعله بيده وفعله في وجهه انه مغضب ثم قال مهلا يا قوم بهذا هلك من كان قبلكم - 00:04:26

مثل هذا هلك من كان قبلهم. هذه الشدة في محلها مقبولة وهي من الادب بل من كماله لان وضع في موضع الندى ليس كموضعي السهل واليسير هذا مقام وهذا مقام - 00:04:49

المنهج العام له صلى الله عليه وسلم هو ما ادبه به ربه بخفظ جناحه للمؤمنين وبلينا وعدم شدته ولو كنت فظا غليظ القلب المشكلة من يحكم على غيره بالقطاوة ويعمى عن عيوب نفسه بالصلافة - 00:05:11

هذا مشكلة ثم ايضا القلب ليس هي ما يتبارى الى ذهنك من الشدة والصلافة في حدها فهذا الجراح يشق الجلد ويشق البطن لمصلحة

المريض وهذا المقيم لحد الله يقطع اليد - 00:05:35

ويرجم المستحق للرجم ويقيم القصاص والحرابة وهي في حق اهلها وان كانت عنفا وشدة لكنها في مجموع الناس ومجموع الخلق
حياة وجماعها في قول الله جل وعلا لكم بالقصاص حياة يا اولي الالباب - 00:05:59

نعم وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد بكلمة طيبة
متفق عليه. هذا حديث عدي ابن حاتم الطائي - 00:06:21

والذى اسلم متأخرا فحسن اسلامه وثبت الله به قبيلته طيبا ان ترتد عن دين الله من جملة ما روى وعقل عن النبي عليه الصلاة
والسلام هذا الحديث اختصره المصنفة هنا لانه مضى - 00:06:43

قال لي يلقن احدكم ربه يرى ايمن منه فلا يرى الا ما قدم ويرى اشأم منه فلا يرى الا ما قدم ويرى امامه فلا يرى الا النار قال فاتقوا
النار ولو بشق تمرة - 00:07:03

اي بالصدقة فان لم يجد بكلمة طيبة والكلمة الطيبة صدقة كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام وهو حسن المنطق وهو طيب الكلام
الذى يترفع عن ضده من سوء المنطق وفحش القول وبذاته - 00:07:23

النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في بيته سمع صوت عبيدة بن حصن الفزارى سيدة غطفان قال بنس اخو العشيرة بنس ابن
العشيرة في صوته من اللعنة والجلابة في كلامه من - 00:07:46

البذاعة تقول عائشة رضي الله عنها فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسط له والآن له الكلام صلى الله عليه وسلم فلما قام
قلنا يا رسول الله لما سمعت صوته وقلت ما قلت - 00:08:10

ثم رأيناك تبسطت له النت له القول قال يا عائش متى عهديني فاحشا متفحشا ان شر الناس عند الله جل وعلا من تركه الناس اتقاء
شهره فهذا من الكلمة الطيبة - 00:08:31

وفيها ما سبق من جماع احاديث الخلق وهي خمسة احاديث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او والقول الخير منه الكلمة الطيبة - 00:08:53

منه الكلمة الطيبة ومنها الا الاترد على من اساء اليك الا الكلمة طيبة ت慈悲 صبروا لك فيه اجر فان ردت عليه قوله من غير ان تفجر او
تزيد هذا ماذون لك فيه - 00:09:14

قول الله جل وعلا في اخر سورة اخذ سورة النحل وان عاقبتم تعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولان صبرتم فهو خير للصابرين فيجوز ان
ترد على الكلمة بمثلها لكن ان صبرت - 00:09:37

وعفوت فهذا خير لك واعظم اجرا. نعم. احسن الله اليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والكلمة
الطيبة صدقة متفق عليه. كذلك حديث انس كحديث عدي - 00:09:59

يقول صلى الله عليه وسلم والكلمة الطيبة صدقة بما في الكلمة الطيبة من ابعد حظ النفس وزهمتها ومن الكلمة الطيبة من الاجر من
الاجر الذي عليه ومن الكلمة الطيبة من ابعد ظدها من الكلمة السيئة - 00:10:18

وكانت بهذا صدقة اي تتصدق بها على نفسك اولا بالاجر وعلى غيرك ثانيا بحسن الكلام ولينة نعم الله اليك. وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرقن من المعروف - 00:10:47

الآن ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم. هذا في فضل طلاقة الوجه رحابته يسمونها الان سعة الحجاج والعين الواسعة وليس
بضيقه وان اكرمك طعامه وشرابه ما دام نفسه ضيقة وحجاجه اضيق - 00:11:09

لا تهنا بذلك بينما لو لقيك بطلاقة وجه وان لم يبذل لك ما تراه مستحفا لك من الاعلام فانه اكرمك في حديث ابي ذر رضي الله عنه
الذى رواه مسلم في الصحيح - 00:11:36

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرقن من المعروف شيئا ليس المعروف ما تمده بيمينك بل كل حالك وتصرفك من المعروف
ولو هذا من باب التقليل وحرف امتناع لوجود ولو ان تلقى اخاك - 00:11:56

وهذه الاخوة الذين يزداد في اخوة النسب تزداد في اخوة الجيرة والنسب والدين ولو ان تلقى اخاك بوجه طلاقة الوجه هي بشاشته ان شرائحه في طلاقة العين هي انطلاق الحجاج - [00:12:16](#)

غير انعقاده وها هنا مسألة لفضيلة طلاقة الوجه وهي مما يراه هذا النفاق هو ظرب من دروبي الشر والرياء يعطيك من طرف اللسان حلاوة ثم يروق كما يروق الشغل المؤمن ظاهره كباطنه - [00:12:36](#)

وحياته كما في صدره يجاهد نفسه في سل سخيمة صدره كما يجاهد نفسه في حسن منطقه وطلاقته وحياته ووجهه نعم الله اليكم. باب استحباب بيان الكلام وايظاحه للمخاطب وتكريره ليفهم اذا لم يفهم الا بذلك - [00:13:05](#)

استحباب بيان الكلام وتكراره وايظاحه اذا لم يفهم المخاطب الا بهذه الطريقة وهذا وهندي طريقة ومنهج انباء الله ورسله وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يبين الكلام يرده مرة وثنتين وثلاث يفصله - [00:13:30](#)

لان المقام مقام الدعوة مقام مقام البيان يبقى ابنته وتكراره من الامور المستحبة وان صاحبها في نفس المكرر الظجر والضيق والملل والسامية يصبر لان الناس ليسوا على على طريقة واحدة الا في حالة واحدة - [00:13:57](#)

يبين الان. نعم. احسن الله اليكم. وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم كلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه. واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا - [00:14:21](#)

رواه البخاري. اللهم صلي وسلم عليه هذا الحديث يرويه انس بن مالك هو يديم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر هاتين المسألتين كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلام - [00:14:41](#)

اعاده ثلاثا يعقل يفهم عنه واذا مر على قوم سلم عليهم ثلاثا ان اذنوا له والا انصرف عليه الصلاة والسلام انصرف وما تكرار السلام تكرار الكلام حتى يعقل ذلك عنه ويذهب للبس الذي ربما يقرأ معه انه لم يسمع - [00:14:58](#)

لم ينتبه لم يعقل هل يزاد على الثالث الاصل انه لا يزاد عليها الا اذا وقع واقع الحاجة حصل داعي الامر كما في الامور المهمة والمدلهمة او كان المقابل ضيق الفهم - [00:15:25](#)

او بطبيته او ظيق العطن او يستعجل فيفهم الشيء على غير معناه ويكرر عليه بحسب ذلك الا اذا كان يغالط او يبحث عن المخارج والجيل فلا يكرر عليه وانما ينتبه الى لحظه ومقصده - [00:15:49](#)

فينبه عليه ولا بأس ان يؤدب على ذلك بما يليق به ليكون هذا ادعى لفهمه وعمله وردعا استجراره على هوئ نفسه وما يكتنه في صدره من البحث عن هذه المخارج - [00:16:15](#)

نعم احسن الله اليكم. وعن عائشة رضي الله عنها قال قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه رواه ابو داود. اللهم صل وسلم عليه - [00:16:36](#)

وهذه جمعت بين امرتين بين خصيصة خصه الله بها وبين سنة طرقها وانتهجهما يتأسى به امته يقول رضي الله عنها امنا عائشة كان النبي كلماه كلاما فصلا اي مفصل - [00:16:53](#)

ليس فيه عجلة وليس فيه ايغاز ليس فيه الغاز وانما كلام الفصل يفهمه من قرب وفيفهم من بعد. يفهمه الصغير ويفهمه الكبير كلماه عليه الصلاة والسلام هذا الكلام والفصل المفصل - [00:17:13](#)

اذا الذي ليس فيه اشتباه وليس فيه غمغمة ولا احتمال وهذا الذي يجب ان يكون الكلام واضحا وليس يكون الكلام على ما يستقبله المتكلم معهم يبحث عن رضاهم وما يريدونه - [00:17:38](#)

وانما يبين لهم الامر بوضوح وبجليل ليهلك من هلك عن بینة ويحيا من حي على عن بینة نعم احسن الله اليك. باب اصقاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستئنفات العالم والواعظ حاظري - [00:17:56](#)

نعم استئنفات الجليس لجليسه تراه منشغل بالسواليف استمع حط بالك هذا الجليس لجليسه يسمع الكلام ويفهمه ويذهب عنه المانع من فهمه وهو اشغاله بغيره عنه والاستئنفات للعالم والواعظ. استئنفات الناس له. اسمعوا - [00:18:18](#)

اسكتوا لما وقع للنبي عليه الصلاة والسلام انه استئنفت له الناس ليبلغهم دين الله. اذا من العوارض التي تعرض في سوء الفهم

وانغلاقه اوضاع في الاستيعاب الانشغال ولما كانت خطبة الجمعة واجبة على المقيمين المستوطنين - 00:18:44

صلاة الجمعة كان الانشغال عن هذه الخطبة بادنى انشغال منهي عنه من قال لأخيه انصت والامام يخطب اي حال خطبة الامام فقد لغى ومس الحصى فقد لغا. مس الحصى انشغال - 00:19:08

ومن لغا فلا جمعة له ولهذا هذه الخطبة انصات المستمعين لها في المسجد واجب وانشغالهم عنها محروم وعد عليه بهذا الوعيد ان من لغى فلا جمعة له نعم الله اليك - 00:19:26

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصرح الناس ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متفق عليه. اللهم صلي وسلم عليه - 00:19:46

هذا في خطب النبي عليه الصلاة والسلام في حجته حجة الوداع في اعظم موسم واكبر مجمع للناس وبخطبه ثلاث خطبته يوم عرفة خطبته يوم النحر خطبته يوم الحادي عشر وقيل خطبة رابعة يوم الثاني عشر قبل نورهم - 00:20:06

هذا لجرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه استنصرت الناس يعني اسكنتهم حتى يسمعوا ويفهموا ويعوا وكان مما قال في خطبته لا ترجعوا بعدى كفارا الكفر هنا هو الكفر الاصغر لان قتال المسلمين فسوق لان سباب المسلمين فسوق - 00:20:35

وقتاله كفر كما جاء في الصحيحين لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لازلة اسباب الاستهانة بدماء المسلمين الاستهانة باعراضهم الاستهانة ايضا باموالهم قد كررها عليه الصلاة والسلام في - 00:20:59

خطى به العظيمة في في حجة الوداع وقد جمع شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمة الله جمع خطب النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع جمعها وشرحها رحمة الله - 00:21:22

جمع هذه الخطب وشرحها في براعة ودقة فهم وذكاء بان هذه الخطب نفعها متعدى وحرص عليها النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الموسم العظيم والمجمع الكريم اللهم صل وسلم عليه - 00:21:47

ففيه الاستنصرات عدم الانشغال يكون بالقول ومنه السلام ومن الاستنصرات بالفعل عدم الانشغال بهذا وهذا يفرق مجالس العلم عن مجالس العوام في مجالس اهل وعوام في حديث او في فتوى فيدخل الداخل يشغلهم بالسلام والقيام - 00:22:10

ولا لا يا اخواني واذا عليه او امر بالجلوس قال يا رجال ابسلم هذا اسمه العناد في تحقيق الحال انت منت بممنوع من السلام لكن المجلس محفوف بعلم وفائدة اجلس - 00:22:38

فاما انتهت الله يقويك سلم الليل والنهار لكنه يأنف وتأخذه العزة اللاثم يطير في خشمته انه يؤمر بفعل الخلافة ما قام به هنا يأتي التواضع وهو ان ينصلح للحق ولا يكابر في قبوله - 00:22:58

ومن الاستنصرات عدم الانشغال لهذا مما يعابه في مجالس العلم ماذا ها التسوق في مجالس العلم لأنه مشغلة ومثله اللعب المسبحة بطرف العمامة ومثله بالجوال هذا من عدم الاستنصرات بالفعل لانه يمنع صاحبه من ايه؟ من الافادة - 00:23:21

من الفائدة ومن اتساب الخير لعل كلمة يسمعها ينتفع بها وان لم ينتفع يتأنب بادب العلم وبادب الدين فيعظهم عند الله اجره. ويزكي في دين الله قلبه والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:23:48

في شيء يا اخوان جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوتان ملعونان. اي على جهة الذم والتقييح وعلى جهة الوعيد لصاحبها فوت عند نعمة وهو ماذا؟ الظرب بالقيام - 00:24:11

المعاذف وهم في نعم الله في مأكل في مشرب في مجمع درجة الان للأسف واشتهرت يظنونها من اسباب الرفاهية ومن اسباب الترفية صوت عند النعم النعم الصوت الذي عندها حمد الله وشكرا - 00:24:44

لا مجاهرته جل وعلا بالذنب الحرام وصوت عند حزن وهي النياحة عند الحزن عند النياحة على فقد الحبيب او عند حصول المصيبة وليس المصيبة فقط محصورة بالقتل والموت من عند سماع المصيبة - 00:25:05

اذا صرخ وندب ورفع صوته بالتجزع هذا صوت ملعون العنوان صاحبه لانه كبيرة من كبار الذنوب. والنياحة سبق انها تكون بالقول راح

عزنا وفخرنا الشهقة الدالة على عدم الصبر عند المصيبة - 00:25:26

ويكون بالفعل من شق الجيب ولطم الخد نتف الشعر ونثري التراب هذا من تجزع في المصيبة بالفعل والله اعلم. نعم الراتبة راتبة العشاء تكون بعد العشاء هذا الافضل ان تكون اثر صلاة العشاء - 00:25:53

في بيته او في مسجده فان اقاموا صلاة التراویح وفاة محلها اتي بها بعد التراویح لان بعد التراویح طائر بعد العشاء ما لم يحضر وقت الفجر هم يستعجلون يا خلیفی - 00:26:34

او بعض الناس مهينين ها العشر تكفي ثم يأتي بالتسبيح ويقوم ويتنقل الحمد لله اللي وافقناهم على هذا لكن بعض الناس مهين يا الله يتحرك هذا المعيبة والنقص عليه مهوب على - 00:26:54

كثر الله خيرهم الائمة يبذلون جهد لا يلقون منا الا الثناء الله اعلم. نعم يدخل العشر الاواخر والعشرة والعشرين اللي قبل الاواخر نعم دعاء الاستفتاح لصلاة الليل هو ما جاء في البخاري - 00:27:29

اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كان وفيه يختلفون اهدي فيما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم - 00:28:07

ان تيسر من هذا والا اتي بغيره هذا يكون في اول افتتاح صلاة الليل وال الصحيح انه لا يكون في كل ركعتين يركعهما يأتي به وانما في الركعات بعدها يستعيذ ويسمى - 00:28:22

اما في اول صلاة الليل فيأتي بدعاء الاستفتاح ان تيسر هذا او غيره وقد روي في هذا الباب في باب الاستفتاح من الصلاة ست روايات ما اخذ بها فالامر في هذا متسع والله اعلم - 00:28:40

نعم ما اعرف هذا لا اعرف هذا شيخنا رحمة الله. والاسوة هو نبينا صلی الله عليه وسلم اي نعم ما ادري والله نعم اهل ايش ايه تعزية في المساجد الاصل جوازها ما لم يكن فيه اشغال - 00:28:55

او يكون فيه ايذاء لرفع الصوت او بالجلبة لان هذه الظاهرة بدأت تزداد الان في جوامع المسلمين حتى صار يعرف ان الجهة اليمنى من الصف او الجهة اليسرى اهلها في العزاء - 00:29:49

في صلاة ولا في ذكر ولا في قراءة قرآن وهذا او ان في شروع امر محدث في مساجد المسلمين ومن ازيداته ان يجعل في المسجد مكان لاستقبال العزاء. كما ترون في بعض المساجد قادرة خارج هذه البلاد - 00:30:07

والشر ما يأتي جملة واحدة انما يأتي الشر شيئا لا شيء ينتبه من هذا الامر ثانيا اتباع الجنازة اجر ولا يلزم اتباعها مباشرة. لو جئت بعدها بعد ما تدفن يدخل هذا في الاتباع - 00:30:27

وكان في وقته ويدخل هذا في الصلة والتعزية ليست منضبطة في حال معينة لملاقاته في المسجد الطريق والاتصال به بالذهب اليه لا بالاجتماع عليها كما صار شائعا ذائعا عند اهل هذا الزمان - 00:30:51

والله اعلم وصلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:31:14